بسم الله الرحمن الرحيم
وفوق كل ذي علم عليم
جامعة ذي قار
٢٠٠٢

مهد ابراهيم الخليل (ع)
Thi-Qar University
2002

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار

كلية التربية للعلوم الانسانية

الترقيم الدولي ٦٥٩٢ - ٢٠٧٣

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة فصلية علمية محكمة

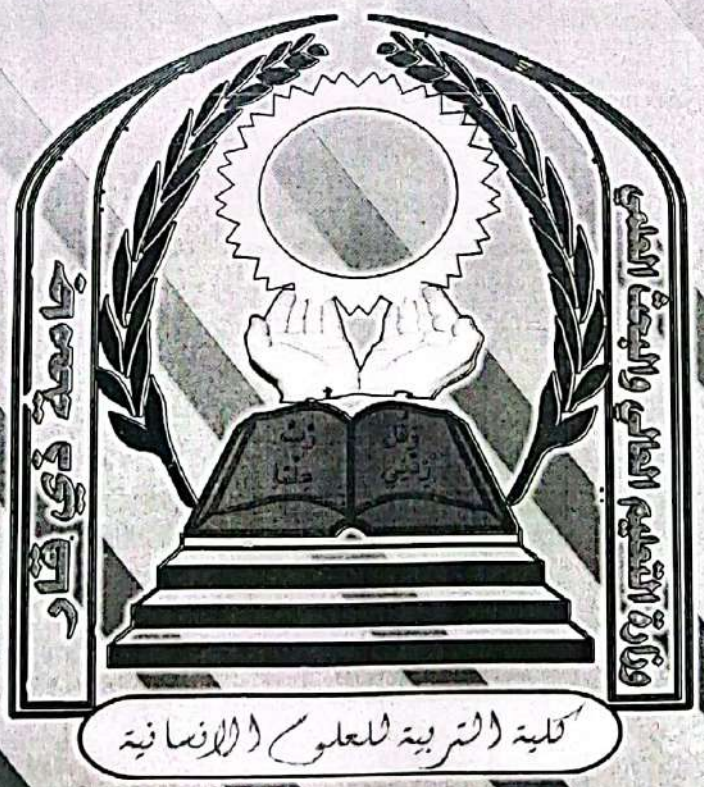

تصدر عن كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار

العزاء الحسيني من خلال وثيقة أمن السلطة في العراق 1974

((د. فرات عبد الحسن كاظم))

قبل البدء ببحث الموضوع ودراسة الوثيقة (#)، لابد من التنويه الى ان الدراسات الحديثة دأبت على بحث العديد من الموضوعات السياسية والتاريخية من خلال وثيقة واحدة اوجزء من وثيقة قد تعطي حين تسليط الضوء عليها رؤية واضحة عن أحداث حقبة ما او توضح مسار سياسة حكومة تجاه موضوع بعينهِ. ومن هنا وجدت الباحثة الاهتمام بدراسة هذا الوثيقة بأسلوب العرض والتحليل التاريخي ،وهي من اهم الوثائق التي نشرها المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق.فهي وسيلة لأدراك ماهية وطبيعة سياسة السلطة في تعاملها مع القيم والشعائر الدينية، ليس في حدود سنة الوثيقة فحسب وإنما لفهم اليأت التعامل مع حركة هذه الشعائر أثناء عقد سبعينيات القرن العشرين الذي مازالت كثير من أحداثه غامضة ليومنا هذا.ولان الباحثة تعتقد ان هذه الوثيقة تمنح الباحثين فرصة لقراءة الأدوات السلطوية الجديدة التي مارستها الحكومة انذاك تجاه هكذا مسائل حساسة.وقد ارتأت عرض تفاصيل الوثيقة ومن ثم دراستها لعدم وضوح هذه التفاصيل للقارئ بشكلٍ جيد.

فمن ضمن مجموعة الوثائق التي نشرها ((المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق)) ، وثيقة عنوانها ((مراقبة الشعائر الحسينية في شهر محرم وصفر)) ، جاءت تحت التسلسل و/1/أ/1222 كانت موجهة إلى مديرية امن السليمانية من مديرية الأمن العامة –الشؤون السياسية في عام 1974 وصادرة من مديرية امن السليمانية في 26/كانون الثاني/1974 برقم 136 موضوعها (تعليمات) سري وشخصي .

ورد في هذه التعليمات مطالب عدة عممت على كل مديريات الأمن في المحافظات العراقية ، وقد تضمنت جملة أمور منها:

((1- منع إصدار إجازات تأسيس مواكب جديدة في مناطقكم والاكتفاء بنفس عدد المواكب للعام الماضي.
2- يستدعي مدير امن كل محافظة وبالتنسيق مع المحافظ كافة رؤساء المواكب الدينية ويطلب منهم الامتناع عن كل ما يضر بأمن واستقرار المنطقة وان عقوبات قاسية تفرضها القوانين على المخالفين.

3- نخولكم صرف بعض المبالغ لكل رئيس موكب بغية كسبه وربطه بالسلطة. للشاعر او الرادود أهمية خاصة في المواكب لأنه يؤثر على عواطف المشاركين في صفوف المواكب.
4- يقوم مدير امن المحافظة باستدعاء هؤلاء ومنحهم شيء من المال و تهديد اي منهم اذا ما تعرض بشيء إلى النظام او سبب توتر في عواطف الناس ودعوتهم الى التركيز على دعم السلطة وقرار التأميم(1) وصلة ذلك بمستقبل العراق.
5- يمنع استعمال القوة ضد ممارسة الشعائر الدينية لان ذلك يؤدي الى نتائج عكسية قد تكون لقوى متآمرة تخطط للاستفادة من أجوائها لذلك فان الضبط والسيطرة على منتسبيكم آمر في غاية الأهمية بشكل خاص في هذه السنة .
6- القيام بتسجيل العناصر الدينية المشبوهة ورصد تحركاتهم منذ الآن ولحين الانتهاء من شهر صفر.
7- للجهاز الأمني دور بارز في هذه الظروف وذلك بالاتصال برجال الدين والشخصيات البارزة في المجتمع وإقامة الصلات الجيدة معها وتوجيه الجماهير وتشجيعها على ضرورة ان تكون المناسبة لدعم السلطة في قرارها بتأميم النفط وتحديها للاستعمار والاحتكار العالمي والإشادة بدور الجيش في المعركة الفعلية ضد الصهيونية ، وصلة ذلك بسعادة ورفاه الشعب...)).

وحتى نصل الى أدراك المغزى المراد من الأوامر التي تضمنتها الوثيقة ، لا بد من التعقيب على ماهيتها .فهي توضح سياسات وهدف الحكومة آنذاك .فبالنسبة للنقطة الاولى، من الواضح ان الدولة كانت غايتها الأساسية حصر انتشار واتساع الظاهرة الحسينية وهذا دليل فاضح على التدخل في الشعائر التي تعد مراسيم ليس لها صفة الرسمية لكي تضع لها الدولة قوانين وقرارات وتعليمات تحدد فيها أساليب وطبيعة تحركها، بمعنى انها متروكة لحرية الناس في ممارسة طقوسهم فلا يمكن تحديد إعداد المواكب عن طريق الإجازات الرسمية التي تصدرها الحكومة الفاقدة للشرعية والتي بالأساس هي حكومة انقلاب لم تكسب شرعيتها من الشعب ولو فرضنا انها كانت شرعية فهذا الامر لا يمنحها السلطة لمواجهة هذه الشعائر ، فلم يكن الحسين عليه السلام ملكاً لأي سلطة أو حكومة وقد ضمن ميثاق الامم المتحدة لائحة حقوق الانسان بعد الحرب العالمية الثانية حرية ممارسة الطقوس والعبادات والشعائر لجميع الامم (2) .

اما النقطة الثانية، فهي ومما لا شك فيه تنتمي الى سياسة الترهيب التي مارستها وتمرست عليها حكومة البعث وهدفها الاول الاعداد الى توجيه التهم وهذا الامر واضح في نص الوثيقة فالتهمة جاءت معدة مسبقاً تحت عنوان: (الاضرار بأمن واستقرار المنطقة) وهذا يعني ايقاع اقصى حدود العقوبات بالمخالفين في مناطقهم . وتأتي النقطة الثالثة والرابعة لتدعمان الركن الثاني من هذه السياسة اي سياسة الترغيب عن طريق الاموال والهدف هو شد الناس وربطهم بالسلطة قدر المستطاع.

وجاءت هذان النقطتان بدلالات بعيدة الأثر ، فهما تنمان عن دراسة مستفيضة من قبل أجهزة امن النظام آنذاك لأنها ركزت على محرك عواطف الحشود الحسينية الذي وصفته بموتر عواطف الناس وطالبت باتباع طريقة الترهيب والترغيب معه.وهي بذلك تحاول ابعاد

النظام عن انتقاداته اذ ان الرادود الحسيني كان مشهورا في انتقاءه للكلمات الحماسية والمؤثرة التي من خلالها يوجه نقده للواقع السياسي بل الاقتصادي ويعمد الى كشف سياسة النظام كلما انتهكت حريات الناس فقد كانت مناسبة عاشوراء فرصة للتعبير عن مظلومية الشعب وحتى لا يصب صوته في هذا الاتجاه ارتأت الحكومة آنذاك كسبه لدعم سياسة الحكومة الدعائية الرامية الى إيهام الشعب وتلهيته بقرار التأميم .فهي تريد الإفادة من كل تحشيد وتجمع جماهيري وهي بذلك كأنما تواجه الرادود الحسيني والشاعر باللغة نفسها التي يفهمها فهو يطالب بحقه وحقوق طائفته وشعبه منطلقاً من عبرة عاشوراء والحكومة من جانبها تضغط عليه لتشده الى سياستها وتفرض عليه السيرمع اتجاهها العام فآنذاك مسألة التأميم تعد نصراً لحكومة البعث استترت خلفه ولاعوام وكانت حينها تعبث بمقدرات الشعب وتشدد قبضتها على كل ناهض ثائر وحر يخالفها الرأي.

وفي هذا الصدد يشير الباحث والكاتب جويس ويلي (3)((... وقد استغلت الحكومة شعبية التأميم لتشن اعتقالات جماعية للناشطين الاسلامين وقد أورد العديد من العراقيين ان الحكومة استعملت قوتها وبأسها في الصمود بوجه الامبريالية بوصفه تبريراً لغض النظر عن تجاوزاتها الداخلية ...)).

اما النقطة الخامسة ،فهي دليل واضح على سياسة النظام القمعية التي مارسها في العام الذي صدرت فيه هذه التعليمات 1974 وليست التسامحية،اذ لجأت الحكومة الى أساليب البطش والتنكيل مع معارضيها من الحركات الإسلامية السرية التي يقف على رأسها حزب الدعوة الإسلامية (4)،وحذرها من ردود أفعال الشعب جعلها تتخذ إجراءات أمنية تحاول من خلالها السيطرة على هيجان الجماهيرالتي أرادت فيها ايضاً سد اي ثغرة ممكن ان يستفد منها مااسمتهم على الدوام بأعداء التأميم والمتآمرين مع الغرب وتعتقد الباحثة ايضاً ان الحكومة لم ترغب في المواجهة العلنية والمكشوفة مع مناوئيها لأنها لم تكن تعد العدة بعد لمثل هكذا ظرف اي وجود الضغوط الخارجية والداخلية معاً آنذاك.

وبالنسبة للنقطة السادسة ، فكانت تعني بالتأكيد العناصر الإسلامية الفعالة التي أرادات تغيير الواقع ولهذا جاءت مناسبة عاشوراء ليسهل كشفها والعمل لمدة شهرين متتاليين (صفر ومحرم) من اجل تصفية ما يمكن تصفيته من الوطنيين الإسلاميين بالسجن والاعتقال والإعدام.وهدف الحكومة كما يبدو الإفادة من كل مناسبة من اجل رفع درجة الحذر في صفوف أجهزتها الأمنية ومن ثم زيادة الرقابة وتقييد الحريات الدينية ، وهذا ما أكدته النقطة السابعة. التي منحت أعضاء جهاز الأمن العام فرصة لاحتواء رجال الدين والشخصيات البارزة وربطهم بسياسة الدول والنظام ، ثم العمل على تغيير الهدف من المناسبة اي إحياء شعائر عاشوراء الى المجابهة التي عبرت عنها بالوقوف في وجه أعداء الأمة من صهاينة واستعمار واحتكارات عالمية وفي هذا الأمر عودة أخرى لسياسة الإيهام بواسطة إشغال الجماهير بقضايا بعيدة عن واقعهم المتردي وحتى لا يتبلور التيار الإسلامي وينمو ويتقدم من خلال الظاهرة الحسينية فإن السلطة هنا قد طرحت البديل وهو الاتجاه القومي وصلة ذلك برفاه الشعب وسعادته الذي بالتأكيد هو مطلب لكل الجماهير آنذاك ولذا إظهار هذا الأمر وكأنه همٌ مشترك بين الحكومة وشعبها ،يعني ليس من المستحسن ان تكون المواكب الحسينية وسيلة لكشف مدى إخلال الحكومة بوعودها وابتعادها عن تنفيذ خطط الرفاهية.

وهكذا تعد الوثيقة موضع البحث مهمة جداً لكونها اهتمت بمسألة حساسة تتعلق بالشعائر الحسينية التي تأصلت لدى الطائفة الشيعية ولقرون مضت.وهي تثير سؤال لا زالت أبعاده ملموسة : هل ان الشعائر الحسينية وعبر اجيال قد خضعت لمثل هذه المراقبة والإعداد لمواجهتها؟

للمواكب الحسينية تاريخ طويل ، يعود الى اكثر من الف عام ، وقد اتخذت طريقة على انها تمثل انصار الامام الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام ، حيث بعث أليه أهل الكوفة بعشرات الالاف من الكتب يدعونه للمجيء ، ثم استنفرت السلطة الأموية جهودها وعينت عبيد الله بن زياد الذي كان رجلاً أموياً ، لا يمنعه شيء عن التنكيل بالأمة ، فقتل البعض وحبس أقواما آخرين ، وهدم الدور على رؤوس الذين بعثوا برسائلهم للحسين (ع) ، وخلق جواً شديد الرعب والإرهاب ، وأخذ الناس بالتهمة والظنة، وكان نتيجته ذلك ان تخلف أولئك عن نصرة الحسين (ع) . والناس في تلك المواكب إنما يخرجون وكأنهم هم أنصار الحسين عليه السلام للسير بطريقه والاخذ بثاره. تطورت شيئاً فشيئاً عبر مئات السنين ، وكانت تتعرض الى مضايقة السلطة الحاكمة عبر التاريخ ، منذ عهد العباسيين حتى قيام النظام البعثي في العراق عام 1968 .ولعل ابرز حدث شهده العزاء الحسيني في عهد النظام الملكي(1958-1921) تمثل بردة الفعل الكبيرة التي قامت بها عشائر الفرات الاوسط والجنوب ووصلت الأمور انذاك الى الانتفاضة،ففي 23 أيار عام 1935، أجتمع في النجف الأشرف عدد غفير من أبناء الشعب مع المرجع محمد حسين آل كاشف الغطاء(1876-1954) محتجين على سياسة الحكومة العراقية التي منعت بقرار أصدرته في3 نيسان 1935، إقامة المواكب العزائية في بغداد في العشرة الأولى من شهر محرم خوفاً من استغلالها للاحتجاج على سياسة الحكومة الموالية لبريطانيا، وقام المجتمعون بتنظيم ميثاق ضمنوه سخطهم وعدم رضاهم عن الأوضاع السائدة آنذاك وقد اجتمعت قبائل المنتفق ((الناصرية)) والديوانية والحلة على تأييد هذا الميثاق الذي كانت أهم بنوده فضح سياسة الحكومة الطائفية. وكلما تنفرج الأزمات ، فان المواكب تعود الى أشد مما كانت عليه. وللمواكب عادات منها ما تقرأ فيها القصائد والردات وهي نوع من الأناشيد المعبرة عن مأساة الحسين(5) .

و تقودنا الاستنتاجات انفة الذكر الى سؤال مهم مفاده ،هل ان الحكومة كانت تعلم جيداً ان هناك فعلاً من كان يحرك مواكب العزاء من اجل الانتفاضة ضد السلطة لاسيما عام 1974؟

من اجل الإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة الظروف التي أحاطت بالظاهرة الحسينية إذا اجازلنا التعبير وجعلتها تتحرك بقوة وتأثير كبيرين في تاريخ العراق المعاصر ،فقد كان لضغوطات الدولة أو مراعاة لرغباتها خوفاً من بطشها دور بان تتخلل القصائد الحسينية مضامين ليس لها علاقة بالحسين ولا مأساته ، وانما هي تأكيد لمعان تريدها الدولة لكي تجيز تلك المواكب في خروجها وإلا منعتها . وكذلك ان القصائد التي كانت تلقى في المواكب ربما لاتتعرض لمأساة الحسين وثورته بقدر ما تردد الشعارات التي تريدها الدولة أو القائمون عليها .والأبعد من ذلك ان تخضع هذه المواكب لتأثيرات ايديولوجية غريبة عن الوطن وقيم الشعب ففي عنفوان الحركة الشيوعية(6) في العراق بين عامي 1959- 1961 كانت المواكب تضرب الصدور على لينين(7) والصداقة السوفيتية ، ثم بعد ذلك ضربت

على عبد الناصر(8) وأفكاره الاشتراكية . وفي كل وقت يتخللها شيء من هوى السلطان الحاكم تمجد وتمدح رئيس الدولة ونظامه ومشاريعه (9).

لقد كانت هذه الأمور وراء رصد حزب الدعوة الإسلامية هذه الحالة المزرية التي ألت اليها المواكب الحسينية ، وارتأى ان يتبنى مواكب إسلامية هادفة تظهر للأمة حقيقة الإمام الحسين(ع) وتعطي وتوضح مفاهيمها الإسلامية التي كانت بعيدةً عن أذهان الجميع ، ولتكن انموذجاً يقتدى به من المواكب الأخرى كافة ، ومن ثم تكون ظاهرة المواكب الهادفة هي الغالبة لتستثمر سياسياً وتعبرعن ارادة الامة الحقيقية في تطبيق الأحكام الشرعية ورفض الظلم والحيف ومخططات الاستعمار (10) ،فعد هذه الشعيرة ، واحدة من عوامل نشر فكر الدعوة الإسلامية وتحريك قواعد المجتمع نحو التغيير ، ذلك بالعمل على تثقيف الناس وتعليمهم تاريخهم وبعض الأحكام الإسلامية ، والعمل على ايجاد علاقات وتعارف وصداقة مهمة من خلال اتصالهم ببعضهم البعض ، وتوجيه الجماهير بما يناسبهم نحو التقيد بأحكام وتعاليم الإسلام والعمل بها . وتنظيم الجماهير من خلال هذه الأعراف والعادات (11).

ونتيجة لما للشعائر الحسينية من أهمية عند المسلمين عامة والشيعة خاصة ، فقد عمل الدعاة الأوائل على تطويرها من خلال المنبر الحسيني الذي أدى خدمات جليلة بين جماهير الشيعة من امتنا الإسلامية ،على اعتبار أن هذا المنبر أداة لبث الأفكار الثورية من خلال استلهام الثورة الحسينية وبث التعاليم والمفاهيم الإسلامية المتعلقة بحياة المسلمين في عباداتهم ومعاملاتهم ، ومن ثم فهو أداة لتوضيح طريق الإسلام والأخذ به من جديد (12).

فالخطيب الحسيني هو احد المصادر الأساسية لتشكيل الوعي الثقافي والفكري والسياسي ، في بناء الشخصية الدينية ، كما انه يؤثر في توجيه الرأي العام الى هذه الجهة او تلك لاسيما في تاريخ العراق المعاصر، ما يشير الى هذه التأثيرات والقوة التي يمتلكها الخطيب المتربع على المنبر ، فشغل إصلاح المنبر الحسيني الأوساط الحوزوية في النجف الاشرف لشعورها بأهمية الدور الذي يؤديه الخطيب في توعية الجماهير والدفاع عن الحضارة الإسلامية ، لاسيما بعد ظهور الحاجة الملحة لخطباء المنبر الحسيني والصراع الفكري ضد الفكرة الشيوعية عقد ستينيات القرن العشرين . الأمر الذي حفز عدد من المفكرين الإسلاميين للتصدي إلى الحالة المتردية التي عاشها المنبر الحسيني في الأزمنة السابقة ، وما تخلفة أقوال وروايات بعض الخطباء من تشويه للمبادئ الإسلامية ، والسعي لتهذيب المنبر من الروايات الضعيفة وابعاد الخطباء المتطفلين عليه وخلق منابر حسينية تتناسب مع عظمة الثورة ورفعتها ، وتمكين خطباء يملكون المؤهلات الكافية التي تمكنهم من ارتقاء المنبر بجدارة(13).

وفي سبيل إعادة الحيوية والتأثير للمنبر الحسيني وضع حزب الدعوة الإسلامية منهجاً تطويرياً شجع على إتباع الأساليب المؤثرة في الناس ، وابتكار أساليب لتطوير الفكر الثوري الحسيني خاصة ، والفكر الإسلامي عامة ، والعمل

على انتشار المنبر الحسيني في جميع الأماكن ، القرى والإحياء ومراكز المدن الكبيرة والعمل على جمع المجالس في مجلس كبير واحد حينها يكون المردود في خدمة الإسلام أكثر . كذلك العمل على زيادة عدد الخطباء من خلال تشجيع الشباب للذهاب إلى النجف وغيرها لتعلم الخطابة ، والعمل على رفع مستوى الخطباء عبر توعيتهم وتوجيههم ورفع مستواهم وتشجيع النوعيات الجيدة لهذا العمل (14).

علاوة على ذلك عدت المواكب الحسينية واحدة من قنوات نشر الفكر الإسلامي في صفوف المسلمين ، والعمل على استغلالها من خلال وضع برامج منظمة لعملها ، مثل دعوة من يريد الاشتراك فيها الى اجتماع تحدد فيه نقطة تحرك المواكب ونقطة انتهائها ، وحمل الشعارات وقرأت الأبيات من الشعر الحسيني الثوري المناسب الفصيح ،وتقسيم الموكب الواحد الى مجموعات متوسطة تفصل بينها وبين الآخرى 2- 5 أمتار ، تحمل المجموعة شعار او شعارين ، وتوزيع الشعر إلى بيت أو بيتين على كل مجموعة ، وترددة المجموعة الواقفة ، وبعد انتهاء القراءة تمشي وتكمل المجموعة التي بعدها ، حتى يصل إلى أخر مجموعة في الموكب ، ومن ثم تعاد العملية . فضلاً عن اختيار الشعارات المناسبة وكتابتها بخط ابيض على قطعة سوداء أو بيضاء بخط احمر . ومن الجدير ذكره إن قيام مثل هذه المواكب في العاصمة والمدن الكبرى له أهمية في حياة الدعوة إلى الله (15)، ونشر الفكر الإسلامي بين صفوف المسلمين ، وتوعيتهم الى ما تهدف اليه الدعوة الإسلامية من تحكيم حكم الله في أرضه.كانت البداية في النجف الاشرف ، حيث تبنى الحزب مواكب حسينية من طلاب المدارس وغيرهم في عامي 1964 و 1965 ، فكان لها تأثير كبير وإعجاب في الأوساط النجفية ، وفي عام 1966 بدأت هذه المواكب الهادفة طريقها ضمن المواكب التي تخرج بمناسبة قضية الإمام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من محرم ، ومواكب الطلبة إذ تساهم بهذا الدور فانها تؤدي رسالتين في ان واحد ، الأولى كشف النقاب عن أبعاد وأهداف ونتائج هذه الذكريات المعبرة من المأساة . والثانية تقديم البديل الأمثل للمحاولات الرامية إلى تخليد هذه الذكريات ، والتي ادت _ نتيجة جهل تلك المحاولات_ إلى طمس معالم وتشويه مفاخر الإسلام الحية الخالدة . وقد كانت جموع الطلاب تتجه من مركز بغداد_ كلية التربية_ نحو الكاظمية وتتجمع في احدى الحسينيات ، وخطب فيهم المرحوم الدكتور داود العطار احد قيادي حزب الدعوة انذاك وأعلن :((ان هذه الجموع من الامة التي عدها الاستعمار انه استطاع اقتطاعها منها ... ها هي اليوم تعلن أنها تطالب بالحكم الإسلامي العادل وترفض الحكم الكافر والتسلط على رقاب المسلمين وتهتف بالامة لتستيقظ وتتحرك.وهذا رد عملي على المستعمر الكافر وعلى أعوانه وإعلان صريح عن رفضها لما يرفع باسمها من شعارات زائفة))(16).

ومن هناك كانت قد اتجهت المواكب الحسينية نحو كربلاء ، وكانت اول دفعة وصلت من جامعة بغداد وحدها تقدر بأربعة ألاف شخص ، وهنالك التحقت

بهـا مجـاميع كثيـرة ، أبرزهـا مجموعـة البصـرة وموكـب جامعـة الموصـل كمـا التحـق عـدد كبيـر مـن الخـرجين مـن مختلـف أنحـاء العـراق وكـان عـدد مـن الأسـاتذة قـد اشـترك معهـم ومـن الجـدير ذكـره ان المواكـب كانـت تضـم عـدد كبيـر مـن أهـل السـنة . ولقـد تميـزت مواكـب الطلبـة بـالتنظيم البـالغ فـي شـكلها وفـي شـعاراتها الهادفـة ومسـيرها الهـادئ والـذي يعبـر عـن تخليـد تلـك الثـورة الإصـلاحية الكبـرى وعـن الحـزن العميـق وعظمـة المصـاب بشـكل يلفـت الأنظـار وأولـت الحركـة الإسـلامية بـالغ اهتمامهـا وعنايتهـا بهـا.((وهـذه المجـاميع الهائلـة مـن الشـباب الجـامعي المثقـف ، عبـرت مـن خـلال المواكـب الحسـينية عـن ارتباطهـا الكامـل والتزامهـا بالإسـلام وبخـط الإمـام الحسـين عليـه السـلام والامتـداد الشـرعي الـذي يمثلـه ، بخـلاف مـا يعتقـد الـبعض ويسـعى إليـه المسـتعمرون حـين أرادوا لجامعـات الـبلاد بـؤراً لمحـو الشخصـية الإسـلامية ونشـر الأفكـار الغربيـة ضـمن مخطـط مرسـوم سـلفا ، الا ان هـذه الظـاهرة الفريـدة كانـت احـد العوامـل التـي خيبـت الآمـال التـي بنوهـا خـلال عشـرات السـنين ، كمـا أنها كشفت عن أهم مصادر القوة لدى الحركة الإسلامية))(17).

وعلـى الـرغم مـن ان المواكـب الطلابيـة الحسـينية لـم تكـن عمـلاً سياسـياً بحتـاً فـي اغلـب فعالياتهـا الا انـه ضـاعف مـن حجـم التيـار الإسـلامي فـي أواخـر السـتينيات ، ومهـدت لانضـمام قطاعـات واسـعة مـن طلبـة الجامعـات إلـى صـفوف الحركـة الإسـلامية . وقـد قـام جهـاز الأمـن التـابع لسـلطة الـرئيس عبـد الـرحمن عـارف(1967-1966) فـي عـام 1967 باعتقـال بعـض الطلبـة الـدعاة المشـتركين فـي مواكـب الطلبـة وركـز فـي تحقيقاتـه علـى وجـود حـزب فـاطمي(18) كـان يقـف وراء هـذا المواكـب وكانـت السـلطة تحـاول ان تصـف هـذا التحـرك بالطائفيـة وقـد ورث عبـد الـرحمن عـارف هـذا الأسـلوب مـن أخيـه عبـد السـلام عـارف(1966-1963) (19)..لقـد كـان الإشـراف علـى هـذه التظـاهرات الحسـينية يـدار مـن قبـل كـوادر وقيـاديي الـدعوة أمثـال ابـو عصـام (عبـد الصـاحب دخيـل)(20) الـذي تـولى مهمـة الإشـراف علـى لجنـة موكـب الطلبـة التـي كانـت تسـيرها الـدعوة كـل عـام بمناسـبة استشـهاد الإمـام الحسـين عليـه السـلام ، والشـيخ عـارف البصـري(21) الـذي اخـذ يعمـل علـى نشـر الفكـر الإسـلامي مـن خـلال المنبـر الحسـيني والإشـراف علـى موكـب الكـرادة فـي منطقـة الكـرادة الشـرقية فـي العاصـمة بغـداد(22)وقـد عمـل الـدعاة الأوائـل علـى توطيـد العلاقـة بـين المواكـب وبـين الأمـة ، فشـكل وفـد اتصـل بأهـالي كـربلاء ووجهائهـا ليتبنـوا هـذه المواكـب ، كمـا شـكل وفـداً للغـرض نفسـه إلـى المرجـع الإمـام السـيد محسـن الحكـيم (1970-1889) وبالفعـل فقـد أرسـل وفـد برئاسـة السـيد محمـد سـعيد الحكـيم والـد السـيد محمـد تقـي للمشـاركة فـي المواكـب . وخرجـت المواكـب علـى شـكل كتائـب ، كـل كتيبـة تضـم مائـة شـخص تتقـدمها لافتـة كبيـرة ترفـع شـعارا إسـلاميا. واغلـب الشـعارات كانـت تطالـب بإقامـة الحكـم الإسـلامي ، وتـرفض العلمانيـة بكـل إشـكالها ، وكـل كتيبـة تـردد شـعارا أيضـا ، وهـو جـزء مـن قصـيدة متكاملـة موزعـة أبياتهـا علـى الكتائـب وكـل بيـت بمثابـة شـعار إسـلامي . والكتيبـة الأولـى تتقـدمها لافتـة كبيـرة تعـرف المواكـب ، وكانـت هـذه الكتيبـة تضـم وفـد المرجعيـة ووجهـاء كـربلاء ، كمـا كانـت تتقـدمها صـورة السـيد الحكـيم رحمـه

الله . وشقت المواكب طريقها بين الزائرين وأهالي كربلاء الذين اصطفوا ليشهدوا روعة مواكب الجامعة ويدعون لهم بالتوفيق والنجاح . واتجهت هذه المواكب نحو صحن الإمام الحسين عليه السلام ثم إلى صحن العباس . وفي اليوم العاشر أقيم حفل كبير ألقيت فيه القصائد والكلمات ،فضلاً عن ذلك فان الشهيد ابو عصام كتب شعارات لتتخذها المواكب الأخرى شعارا أيضا(23).

((وقد كان للتوجه الحسيني الأثر الكبير في توجيه الدعاة العاملين لتعزيز هذه المفردة ، وأصبح المنبر الحسيني والمواكب الحسينية مادة إشعاع فكري وروحي وسلوكي ، قد دفع ذلك الشباب خصوصا والمجتمع عموما إلى مرحلة بارزة في التعبئة الدعوتية . فقد كان الاهتمام منصبا على تكريس تلك الشعائر الحسينية في الوسط الجامعي ، حيث التيارات المتلاطمة من الأفكار غير الإسلامية . حتى تمكن الشهيد عبد الصاحب الدخيل من تثبيت قواعد الفكر الحسيني فيها ، وتسيير مواكب الطلبة في شعائرها الحسينية ، وحولها الى منبر للفكر الإسلامي بعدما كانت التيارات الفكرية تعصف في عقول طلبتها وكوادرها التدريسية))(24).

وحول ماتقدم يذكر الداعية القيادي في حزب الدعوة الإسلامية حسن شبر في كتابه (تاريخ العراق السياسي المعاصر- حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة) حقائق عن ذلك التحرك، فعندما حلت مناسبة يوم العشرين من صفر عام 1966م ، وهي مناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أخذت المواكب الحسينية تتجه الى كربلاء ،وكانت هناك خطابات واضحة تطالب بالحكم الاسلامي . ثم انتشرت أنباء هذه المواكب الإسلامية لاسيما الطلابية منها وأصبحت حديث الناس وإعجابهم ، فما ان حلت المناسبة في العام التالي حتى كانت المواكب أضعاف عددها في المرة السابقة ، وفي مسير أكثر دقة وتنظيما . وبدأت مواكب الطلبة عام 1966 واستمرت لغاية عام 1968 حيث منعت بعد ذلك من سلطات البعث . والواقع ان تلك المواكب كانت ذات تأثير سياسي ، فقد اشترك فيها عدد كبير من الأكراد الذين يرفعون لواء المعارضة للنظام ، كما اشترك فيها طلبة من الحركة الفلسطينية الذين كانوا يدرسون في بغداد(25).

ومن الجدير ذكره ان المواكب تلك كانت قد استهوت عددا من الطلبة المسيحيين في الموصل . وأخذت هذه المواكب تتوسع وتنتشر فلم تعد تخرج بمناسبة الإمام الحسين(ع) فقط . وانما شملت مناسبات أخرى من وفيات المعصومين عليهم السلام فضلاً عن انها لم تعد تقتصر على مدينة كربلاء ، وإنما توسعت فغطت كثيرا من المدن العراقية . واخذ الناس يتفاعلون مع هذا التيار الجديد في المواكب الإسلامية الهادفة ، فقد اخذوا يشاركون فيها بل ويقدمون لها المساعدات المالية ويتبركون بتقديم الطعام لهم عند انتهاء شوطا من المسيرة .وقد صحب هذه المواكب وعاصرها مد إسلامي عظيم على الأصعدة كافة وفي شتى المجالات، وكانت بمثابة موجة عارمة قد اجتاحت العراق فظاهرة الحجاب أصبحت متميزة في الجامعات وفي الشوارع ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الحكومات المتعاقبة على

العراق في نشر الفساد لإلهاء الناس وإشغالهم بأنفسهم فان الحجاب أصبح ظاهرة في الجامعات وفي الدوائر و كل مكان . وبعدما كان الطالب في السابق يخجل من نفسه ان يعرف عنه انه يصلي ، بدأت الصلاة تقام في الجامعات جماعة في مصليات خاصة بل كانت بعض المحاضرات الإسلامية تلقى بعد الانتهاء من إقامة الصلاة في بعض الكليات أيضا . وبدأ الطلاب يناقشون أساتذتهم في الجامعات نقاشات إسلامية بعدما كان الطالب المسلم يخشى على نفسه من متابعات السلطة وغوغائية الماديين . وفي النجف بعدما كانت الدراسة الحوزوية الجدية مقتصرة على بعض البيوتات العلمية ، وعلى الإيرانيين الوافدين أصبحت في أواسط الستينيات تزخر بالطلاب الرساليين من إنحاء العراق ومن لبنان وبعض الدول الأخرى على ان بعض أولئك الطلاب كانوا قد تخرجوا من الجامعات ، وأصبحت الدراسة في الحوزة امراً مرغوبا ووسيلة مهمة لنشر الوعي الإسلامي بعدما كانت وسيلة لكسب الرزق عند بعضهم .اما ظاهرة المواكب فكانت حديث الناس والمثقفين ، وانتشر العلماء والشباب الرساليون في كثير من مدن العراق. وبدأ العالم الديني يصعد المنبر ويعظ الناس ويختلط بالأمة ، واخذوا يتكلمون عن الإسلام بديلاً حاكماً في حين كان الإسلام غائباً بل ان المسلمين غائبين عن تطبيق حكم الله في الأرض . وأدركت قطاعات واسعة من الأمة عمالة الحكام الذين تعاقبون على حكم العراق (26).

وعندما جاء البعثيون للحكم عام 1968 واجهوا هذه المواكب بشدة وقسوة وكانت إحدى المواد التي يحققون في صددها هي المواكب الطلابية ،ففي محرم عام 1969 قامت السلطة بالتضييق على المواكب الحسينية حينما منعت بعضها واملت شروطاً على الأخرى ،وفي ليلة التاسع من محرم من العام نفسه أغلقت السلطة أبواب مرقد الأمام علي ابن أبي طالب (ع) الذي كانت تقام فيه المراسيم الختامية لمواكب العزاء مما أدى الى حدوث صدامات عنيفة بين الطرفين واستمرت الأحداث إلى اليوم التالي (27) ، ان هذه الحادثة تفسر لسياسة السلطة التي اتبعتها عام 1974 والتي فرضت فيها شروطاً لعمل المواكب ومن ثم تلجأ للتهديد والوعيد،وحتى لانبتعد كثيراً عن هذا العام الذي كان من الأعوام التي سببت قلقاً وخوفاً كبيرين لدى الحكومة آنذاك فان الإحداث الخطيرة منذ انكشاف خطوط العمل الحركي الإسلامي بدءاً من عام 1971والى نهاية عام 1974(28)، كانت احد أهم الأسباب التي جعلت السلطة تقيد وتراقب عمل المواكب الحسينية وتخشى من اتساع هذه الظاهرة.

ولكن يبقى السؤال مطروحاً هل تمنح الأحزاب الإسلامية لنفسها الحق باستغلال هذه الشعيرة ومن ثم منح الحكومة فرصة تصفيتها ؟ أذما فهمنا ان هذه الشعائر العظيمة كانت خطأً رافضاً لظلم السلطة وتسلطها وان الإمام الحسين (ع) هو من أسس لهذه الغاية حينما خرج على حكومة يزيد ابن معاوية الجائرة ،فان من

البديهي ان تستنفر الأحزاب الإسلامية لاسيما حزب الدعوة هذه القيم والشعائر التي هي بالتأكيد جزءاً مهماً من تقاليد الأمة العراقية ،لخوض الصراع مع السلطة لأنه كان يسعى لتجسيد ورسم منهج عمل وأداة مقاومة سياسية ومقاومة عقائدية لكل جديد من قيم غريبة عن المجتمع العراقي . ومن زاوية أخرى قد تكون السلطة نفسها هي التي أسهمت في جعل العزاء الحسيني مناسبة سياسية أو أعطتها الصفة السياسية عندما أرادت توجيه الشعائر وجهة قومية خاضعة لسياسة النظام. ولو فرضنا ان العزاء كان مناسبة لإظهار سخط الشعب على الحكومة فإن ذلك يعني وجود احتقان سياسي متأتي أيضا من سياسة الضغط التي مارسته السلطة. لقد أدت هذه التعليمات الأمنية وسعي الدولة الدؤوب لمواجهة الشعائر الحسينية إلى تقليص حجمها طيلة عقد سبعينات القرن العشرين.

فقد منعت ممارستها في المحافظات الشمالية خشية استغلال الشيعة لها لأنهم كانوا قد نبهوا للحرب التي تشنها الحكومة ضد الأكراد لاسيما عام 1974(29). وهذا يعطينا تفسيراً ودليلاً واضحاً حول تطبيق التعليمات التي وردت في الوثيقة موضوع البحث .كما منعت الحكومة بقوة وعنف مراسيم العزاء في مدينة النجف الاشرف عام 1975 وكانت سبباً بقيام انتفاضة شعبية والأمر نفسه حصل في عام 1976 عندما بادرت السلطة لمنع المواكب الحسينية من المسير إلى مدينة كربلاء المقدسة ، بيد أن أهم تلك الانتفاضات وأوسعها انتشاراً وأثراً في تاريخ العراق السياسي المعاصر تلك التي اندلعت بسبب منع السلطة للمواكب الحسينية ، وهي انتفاضة صفر عام 1977 (30).

(ملحق رقم 1)

مراقبة الشعائر الدينية في شهري محرم وصفر

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق
الرقم: ح/ ١/ م/ ٢٢٢٢
يرجى الاشارة الى الرقم كاملاً

الجمهورية العراقية

خلية
ن العامة
ة السليمانية

(سري وشخصي)

١٩٧٤/
٢٩٠/

الى / صاحبة امر // جليلة //
م / تعليمات

ظر لقرب حلول مناسبة شهري محرم وصفر • نرجو العمل بموجب التعليمات المدرجة ادناه
دقة •

- منع اصدار اجازات تأشير مواكب جديدة في الكفاءة وكذلك مناسكم والاكتفاء بتقرير عدد المواكب للعام الماضي •
- يستدعي مدير امن كل محافظة بالتنسيق مع المحافظ كافة رؤساء المواكب الدينية ويطلب منهم الامتناع عن كل تجاوز يأمر به واستغلال المناسبة وان عليهم تفهيمها الجماهير عن المحاذير
- يتخولكم ضرب بعض المبذلج لكن وغير موكب يسيء كسبه ويسيء بالسلطة •
للشاعر او الرادود اهمية خاصة في الموكب لانه يسيطر على عواطف المشاركين في مواكب •
- يقوم مدير امن المحافظة باستدعاء عولاء ومحذرهم من • من اعمال وتهديد ان قاموا بالقيام بـ • الى القيام اوسبب توترا في عواطف الناس ودعوتهم الى التركيز على دعم السلطة وقرار تأميم ة وصلة ذلك بمستقبل العراق •
- يمنع استعمال القوة ضد ممارسة الشعائر الدينية لان ذلك يؤدي الى نتائج عكسية قد تكون لقوى مؤة تخطط للاستفادة من اجوائها لذلك فان الصبر والسيطرة على مشاعركم امر في غاية الاهمية لمن خارج هذه السنة •
- القيام بتشخيص العناصر الدينية المعروفة وعدد تحركاتهم منذ الان وتحذير الاشتباه من يشير صغر • ذلك ينظر في تحديد نوع وحجم العقوبة التي يستحقها كل عنصر في حينه •
- للجهاز الامني دور بارز في مثل هذه الظروف وذلك بالاتصال برجال الدين والجمعيات البارزة لمجتمع واقامة الندوة الجيدة معها وتوجيه الجماهير وتثقيفها على ضرورة ان تكون المناسبة خير ن لدعم السلطة في قرارها بتأميم النفط وتحذيرها للاستعمار والاحتكار العالمي والاشادة بالجهاد في المعركة الفعلية ضد الصهيونية • وصلة ذلك بمعادة رخاء الشعب •
عدم التدخل بالسؤون الخاصة للمواطنين الا في حالات طلب النجدة والاستغاثة وعن عليات ة بحق المخالفين من منتسبيكم •

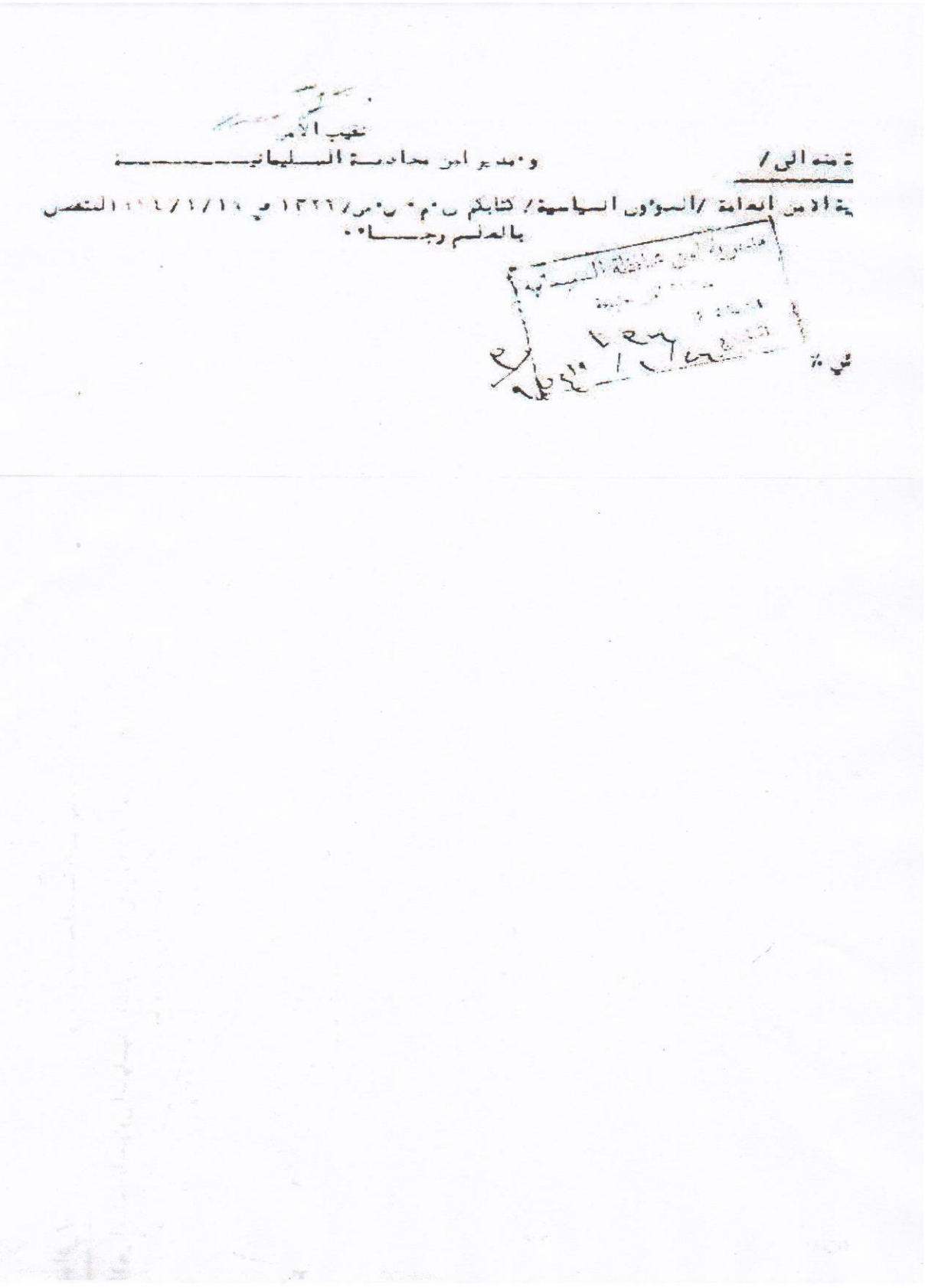

نهب الأمر

و/ مدير امن محافظة السليمانيـــــــــــــة

ة منه الى /

ية الامن العامة /الشؤون السياسية/ كتابكم ش م ن/ ش ن/ ١٣٢٢ في ١٠١٤/١/١٠ المتضمن بالعلم رجـــاء..

مديرية امن محافظة السليمانية

في /

الهوامش

1. ازدادت رغبة الحكومة العراقية بعد نهاية عقد ستينيات القرن العشرين لتأدية دور كبير في مجال النفط لاسيما بعد تلكؤ الشركات الأجنبية في تنفيذ رغبات الحكومة لزيادة الإنتاج وتحسين شروط الاتفاقيات المعقودة ذلك لحاجتها للمزيد من الموارد من اجل تغطية الإنفاق العسكري المتزايد ونفقات اتساع حجم المؤسسات الحكومية وبعد مفاوضات مع شركات النفط الأجنبية أصدرت قراراً برقم 69 في 1972/6/1 الذي تم بموجبه تأميم عمليات شركة نفط العراق وتبع ذلك تدريجياً تأميم الشركات النفطية العاملة في شركة نفط البصرة والموصل : محسن الموسوي ،النفط العراقي دراسة وثائقية من منح الامتياز حتى التأميم (بغداد ،1973) ص 122- 133 ؛ سهيل حسين الفتلاوي ،إشكال التأميم وتطبيقاته العملية في العراق ،(بغداد ،1978) ص 23- 26.
2. تبنت الأمم المتحدة في 10 كانون الأول 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكان قد صدر بثلاثين مادة وكانت هذه الوثيقة إلى جانب وثيقتي العهد الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الصادرتين في عام 1966 قد شكلت بمجموعها (لائحة الحقوق الدولية) وفيها تأكيد على احترام قيم وتقاليد وديانات الشعوب وحقوقها الاقتصادية والاجتماعية : الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) ar.wikipedia.org

3. ويلي ، جويس ،الحركة الإسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان احمد وهناء خليف غني ،(بغداد ،2011) ص 97.
4. بدأ الاجتماع الأول الممهد لتأسيس حزب الدعوة الإسلامية بتاريخ تشرين الأول 1957 في دار السيد مهدي محسن الحكيم في النجف الاشرف ،وقد ضم مجموعة من علماء الدين منهم السيد مهدي الحكيم والحاج محمد صادق القاموسي والسيد محمد باقر الحكيم وابرز هذه الشخصيات السيد محمد باقر الصدر (1935- 1980) الذي أصبح مفكر الحزب ومنظره ،حيث وضع أسس قيام الحزب الذي ظهر لحيز الوجود أواخر عام 1958 بعد الاجتماع التأسيسي الذي ضم الأسماء المذكورة فضلا"عن السيد آية الله مرتضى العسكري ،وكان الهدف من تأسيس الحزب هو طرح الإسلام علاجا" للحياة الاجتماعية مقابل التيارات الفكرية والثقافية الأخرى مثل القومية والاشتراكية والشيوعية فضلا"عن الديمقراطية الليبرالية .ومواجهة هذه التيارات بالأسلوب الجذاب نفسه الذي كانت تستعمله لاستقطاب الجماهير، وكذلك السعي إلى إيجاد وسيلة للوصول إلى قطاعات في الأمة كان يصعب الوصل إليها من خلال علماء الدين والمبلغين مثل الموظفين وطلاب الجامعات . للمزيد ينظر :صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاما"،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،(دمشق،1999) ص48-100.

5. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر(حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة) ،ج3،ط1،مطبعة شريعة ،(قم -1427ه -2008م)،ص370-371 ؛عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، ط2 (لبنان،1957)، ص93، ص120 - 122؛ معاذ حسن ،" نشأة العزاء الحسيني "، مجلة الحوار الفكري والسياسي ،العدد 38-39،(ايران ،ربيع وشتاء ، 1989) ص 212-221.
6. تأسس الحزب الشيوعي العراقي عام 1934 شارك بالعديد من الإحداث لاسيما في تشكيل جبهة الاتحاد الوطني السرية عام 1957 الى جانب الأحزاب ذات التوجهات القومية والليبرالية الوطنية التي كان هدفها الإطاحة بالحكم الملكي الذي حدث فعلاً عام 1958 وقد دعم الحزب حكومة عبد الكريم قاسم حتى سقوطها على يد القومين عام 1963 ليدخل في صراع طويل مع السلطة اعدم بسببه العديد من أعضاء التنظيم وزج آخرون منهم في السجون وبقى هذا الحال حتى بعد سيطرة حزب البعث على السلطة عام 1968:حسين لطيف الزبيدي ،موسوعة الأحزاب العراقية ،(بيروت ،2007) ص 342- 343.

7. هو فلاديمير لينين (1870-1924) ،ولد في سمبرسك في أواسط الفولكا ، تخرج من جامعة بيترسبرغ بصفته طالبا خارجيا يدرس القانون ، درس اثار ماركس ، واتصل بالمنفيين السياسيين والقي القبض عليه وارسل الى سبيريا ، ترك روسيا 1900 واستقر في المانيا ثم عاش في بروكسل وباريس ولندن ، تميز بتحليلاته الثاقبة للاشتراكية التي تلي الماركسية ومن خلال جريدته (الشرارة) ظهر لينين قائدا لمجموعة المناضلين في حزب الديمقراطيين الاشتراكيين الروس تعرف بـ (البولشفيك) ، عاد الى روسيا 1903 واستطاع تنظيم المقاومة واجبر على مغادرة روسيا مرة ثانية الى الخارج ، بعد ثورة 1917 أعاد الى بتروغراد عبر المانيا ، أصبح رئيسا للحكومة الجديدة الشيوعية التي عرفت باسم مفوضي الشعب ، ولقد حقق لينين توزيعا مهما للأراضي وامم المصارف والأملاك وأوعز بإقامة هدنة بين روسيا ودول المركز واجاز توقيع معاهدة برست ليتوفسك في آذار 1918 . تدهورت صحة لينين عام 1923 ، توفي في 21 كانون الثاني 1924 وبعد وفاته بخمسة ايام سميت بتروغراد باسم لينيغراد تكريما له : بالمر، الان ، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945 ، ج2 ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين مراجعة د. محمد مظفر الادهمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ،(بغداد ، 1993)، ص42-45.

8. جمال عبد الناصر 1918-1970: رئيس جمهورية مصر ، ولد بالإسكندرية من اسرة تنتمي لبلد بني مرفا بأسيوط ، نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة ، التحق بالكلية الحربية 1937 ، ورقي ضابطا عام 1938 ، وعين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل الي الإسكندرية ، وعين مدرسا بالكلية الحربية والتحق دارسا في كلية الأركان وعين مدرسا فيها ، واشترك في حرب فلسطين 1948 ، وبدا يخطط للثورة المصرية ، واخذ ينظم الضباط الأحرار الذين قاموا في 23 تموز عام 1952 بالثورة ، وتقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حزيران عام 1953 ، وفي شباط عام 1954 عين رئيسا للوزارة ، وفي عام 1954 وقع معاهدة مع بريطانيا بجلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة ، وتم الجلاء عام 1956 ، وفي السادس والعشرين من تموز عام 1956 امم قناة السويس ،في عهده تصدى للعدوان الثلاثي علي مصر في تشرين الأول 1956 الذي قامت به بريطاني وفرنسا وإسرائيل، وفي شباط عام 1958 قامت أول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا ، وفي عام 1967 اصيبت مصر بهزيمة عسكرية أمام إسرائيل ،توفي في ايلول 1970 : للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ،(بيروت ،1972)، ص198-199 ؛ محمد حسنين هيكل ،ملفات السويس ،حرب الثلاثين سنة ،(القاهرة ،1986)، ص143-144 .

9. حسن شبر، المصدر السابق،ص371- 372.

10. المصدر نفسه ،ص 273.

11. حزب الدعوة الإسلامية ،ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم التنظيمي) ،ج2 ، مطبعة زندك ، (طهران – د.ت)،ص150.

12. حزب الدعوة الاسلامية ، ثقافة الدعوة، ج1 ، ط2 ، (ايران – 1401- 1981م)، ص105.

13. حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من 1958-1968 (تاريخ سياسي) ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – 2010)، ص236 – 237 .

14. حزب الدعوة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص105 .

15. المصدر نفسه ،ص 106.

16. حسن شبر ، المصدر السابق ،ص373- 374.

17. المصدر نفسه،ص 374-375.

18. الحزب الفاطمي :كانت إحدى التسميات التي شاعت وانتشرت بين أوساط الشعب في عقد ستينيات القرن العشرين واريد بها حزب الدعوة الإسلامية وقد روجت لها سلطة الرئيس عبد السلام عارف لجعلها تهمة لمحاربة التيار الاسلامي الشيعي لانها بحد ذاتها تهمة طائفية : حسين لطيف الزبيدي ،المصدر السابق ، ص 351؛محمد حسن الجابري ، الصراعات السياسية في العراق 1958 – 1963 ،(بغداد ،2007) ، ص146.

19. عن هذا الموضوع ينظر :تريب ،تشارلز، صفحات من تاريخ العراق،ترجمة زينة جابر إدريس (بيروت،2006)ص240 – 2259؛ طالب الحسن ،اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي ،،(دمشف،2004) ص 231- 272؛صلاح الخرسان ،المصدر السابق،ص147-151.

20. عبد الصاحب دخيل : ولد في عام 1930 في النجف الاشرف ،دخل كلية منتدى النشر (كلية الفقه) ليكمل دراسته فيها ومابين عامي 1951-1952 كان يسعى لتشكيل نواة حزب اسلامي بالاشتراك مع بعض العاملين والمفكرين الاسلامين وطلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف وفي عام 1952 اشترك مع السيد حسن شبر في تأسيس الحزب الجعفري وعند تأسيس حزب الدعوة الاسلامية 1958 كان من بين أعضاءه البارزين وفي عام 1960 اصبح عضواً في اللجنة القيادية الثانية التي

شكلت عقب انسحاب السيد محمد باقر الصدر وقد أنيطت به مسؤولية الجانب التنظيمي للحزب فكان مسؤولاً عن ثلثي تنظيمات الحزب في العراق وبحلول 1963 أصبح من ابرز قادة الدعوة اعتقل في عام 1971 وتم إعدامه بطريقة بشعة حيث القي بحوض التيزاب : حسين لطيف الزبيدي ،المصدر السابق ،ص389-390.

21. الشيخ عارف البصري:ولد في محافظة البصرة عام 1937 وأكمل دراسته الثانوية فيها والتحق في كلية الفقه في النجف الاشرف ليتخرج منها 1960 حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية في جامعة بغداد وعمل مدرساً في كلية أصول الدين في بغداد فضلاً عن كونه وكيلاً للمرجعية الدينية كان على علاقة وثيقة بحزب التحرير الإسلامي العراقي وقد فتح لهذا الحزب فرعاً في العراق أواسط الخمسينيات ثم عدل عن ذلك ليصبح من قيادي حزب الدعوة الاسلامية مطلع ستينيات القرن العشرين وقد أسس تنظيم البصرة وفي 17 تموز 1974 اعتقل بتهمة الانتماء لحزب الدعوة صدر بحقه حكم الإعدام في 13 تشرين الثاني 1974 ليعدم في سجن ابي غريب ببغداد: حزب الدعوة الإسلامية، قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح)،سلسلة في رحاب الشهادة 3، ط1،(ايران -1403هـ - 1983م) ص23- 35.
22. حسن شبر ، المصدر السابق ،ص374-375؛حزب الدعوة الإسلامية، قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح)،ص 50-51.
23. علي المؤمن ، سنوات الجمر(مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1986)،ط3 ، نشر وتوزيع المركز الاسلامي المعاصر ،(بيروت – 2004) ص88؛ حسن شبر، المصدر السابق،ص375-376.
24. فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب الدخيل (سيرة قائد وتاريخ مرحلة) ، دار المعارف للمطبوعات ،(بيروت -2001)، ص168-169.
25. حسن شبر ، المصدر السابق،ص377-379.
26. مؤسسة الجهاد ،الحركة الإسلامية في العراق (دراسة موضوعية عن الماضي والحاضر والمستقبل) ،ط1،(بيروت ،1985) ص62-63 ؛ حسن شبر ، المصدر السابق ،ص377- 381.
27. علي المؤمن، المصدر السابق ،ص 163-164.
28. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج،عز الدين سليم وفكره السياسي ،ط1،(بيروت،2011) ص 86-88 .
29. ويلي ، جويس ،المصدر السابق ،ص 98.
30. علي المؤمن، المصدر السابق ،ص164- 167؛ مؤسسة الجهاد، المصدر السابق، ص 67؛ ويلي ، جويس ،المصدر السابق ،ص 100 -101.

المصادر

اولاً- الوثائق :

المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق: عنوان الثيقة ((مراقبة الشعائر الحسينية في شهر محرم وصفر)) ، التسلسل و/1/أ/1222 - موجهة إلى مديرية امن السليمانية من قبل مديرية الأمن العامة –الشؤون السياسية في عام 1974 وصادرة من مديرية امن السليمانية في 26/كانون الثاني/1974 برقم 136 موضوعها (تعليمات) سري وشخصي .

ثانياً- الكتب العربية والمعربة:

1- تريب ،تشارلز، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر إدريس ،(بيروت،2006).
2- حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر(حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة) ،ج3، ط1،مطبعة شريعة ،(قم -1427ه -2008م).

3- حزب الدعوة الاسلامية ، ثقافة الدعوة، ج1 ، ط2 ، (ايران – 1401-1981م).
4- حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم التنظيمي) ،ج2 ، مطبعة زندك ، (طهران – د.ت).
5- حزب الدعوة الإسلامية، قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح)،سلسلة في رحاب الشهادة 3، ط1،(ايران -1403هـ- 1983م).
6- حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من 1958-1968 (تاريخ سياسي) ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – 2010) .
7- سهيل حسين الفتلاوي ،إشكال التأميم وتطبيقاته العملية في العراق ،(بغداد ،1978).
8- صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاما"،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،(دمشق،1999).
9- طالب الحسن ،اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي ،،(دمشف،2004).
10- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، ط2 (لبنان،1957).
11- علي المؤمن ، سنوات الجمر(مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1986)،ط3 ، نشر وتوزيع المركز الاسلامي المعاصر ،(بيروت – 2004).
12- فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب الدخيل (سيرة قائد وتاريخ مرحلة) ، دار المعارف للمطبوعات ،(بيروت -2001)
13- فرات عبد الحسن كاظم الحجاج،عز الدين سليم وفكره السياسي ،ط1،(بيروت،2011).
14- محسن الموسوي ،النفط العراقي دراسة وثائقية من منح الامتياز حتى التأميم (بغداد ،1973).
15- محمد حسن الجابري ، الصراعات السياسية في العراق 1958 – 1963 ،(بغداد ،2007).
16- محمد حسنين هيكل ،ملفات السويس ،حرب الثلاثين سنة ،(القاهرة ،1986).
17- مؤسسة الجهاد ،الحركة الإسلامية في العراق (دراسة موضوعية عن الماضي والحاضر والمستقبل) ،ط1(بيروت ،1985).
18- ويلي ، جويس ،الحركة الإسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان احمد وهناء خليف غني ،(بغداد ،2011).

ثالثاً- المجلات :

1- معاذ حسن ،" نشأة العزاء الحسيني "، مجلة الحوار الفكري والسياسي ،العدد 38-39،(ايران ،ربيع وشتاء ، 1989) .

رابعاً- القواميس والموسوعات:

1- بالمر، الان ، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945 ، ج2 ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين مراجعة د. محمد مظفر الادهمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ،(بغداد ، 1993).
2- حسين لطيف الزبيدي ،موسوعة الأحزاب العراقية ،(بيروت ،2007).
3- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ،(بيروت ،1972).
4- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) ar.wikipedia.org
: